

## الملحى في الاسلام (تابع)

بم حبيب زيات (٥٦)

كان ابن ابي العباس ( البقح ) كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية حتى تسيل  
على ثيابه فتسود فلقبه (با) لدبس وقال فيه بعض شعراء اهل البصرة (لما  
ولاه المنصور البصرة) :

صرنا من ازيح ال اترك اذا ولي المصر ابو الدبس  
ما شئت من لوم عى نفه وحبه من اكرم الحبس<sup>(١)</sup>

كان محمد بن ابي العباس محققاً فكان يظف لحيته باوراق من الغالية فتسيل  
على ثيابه فتصير مسرة فلقبه بعن البصرة ابا الدبس<sup>(٢)</sup> .

ابو عبيد بن - لام ... كان ابوه عبداً رومياً وكان يخطب بالحناء احمر  
الراس واللحية<sup>(٣)</sup> .

سنة ٢٩٤ هـ تزوج الحسن بن اذافين بامرأة بنت اشناس ... وكان عرساً  
حافلًا وفيه المتكلم بنفسه حتى قيل انهم كانوا يخطبون لحنى العامة بالغالية<sup>(٤)</sup> .  
قال بكر بن مرداس على نساء اعرابيين وفدا على يزيد بن الوليد والي اليمن :

فدنا خاناً مدياً اقل غناهما واضيع فيها الدهن يا ابن مطيع  
دمت ونفشتاهن لا مبرنا كخافتي نمر هوى لوقوع  
فما افتنا خيراً سوى الصرغى سندا واضع غم لكل ضحيع  
فيا ليتنا كنا ساضين منلا لو قل كلالعراب كل ربيع  
فتسك مالا لا تروق مدد مخافة عري او خافة جوع<sup>(٥)</sup>

ان دهنت منابت شعر اللحية بدهن القرع المز وثناء الحمار مذاباً فيه شمع  
ارمني اسرع فيها نبات الشعر<sup>(٦)</sup> .

(١) الاغانى ١٣ : ٩٦

(٢) الاغانى ١٣ : ٩٦

(٣) وفيات الاعيان طبعة رسلان ٥٨٥

(٤) البداية والنهاية ١٠ : ٢٩٠

(٥) مئة حزيمة العرب لابي محمد الحسن بن المزداني ٥٧

(٦) عيون الاخبار ٣ : ٢٨٩



خرج كثير يريد عزة ... فلم يلبث ان اقبلت جارية معها طست وتور  
وتربة ما. حتى انتهت اليه ثم جاءت بعد ذلك عزة فرأته نجالاً قريباً من ذراع  
راحلة فقالت له ما على هذا ، فارقتك . فركب راحلة وهي باركة وقامت الى  
لحيته فاخذت التور فخضبت وهو على ظهر راحلة حتى فرغت من خضابه ثم نزل  
فجعلما يتحدثان حتى علي الحُضاب ثم قامت اليه فمسكت لحيته ودهنته ثم قام  
فركب وقال :

ان اهل الحُضاب قد تركزوني مزيناً مزيناً باهل الحُضاب<sup>(١)</sup> .

دخل الرقاشي على بعض الاسراء. فقال له قد اصبح خضابك قانياً . قال  
لاني امسيت له مانياً. قال وكيف تفعل به قال انعم الحنا. عجنناً واجعل ما.  
سختاً وارو شمرك دهناً فان بات فني وار اغني اغني<sup>(٢)</sup> .

رأيت عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة وهو يأخذ خاتمه يمسح به خده  
او لحيته ثم يحتم به فكأننا الملح الاندراي ذرٌ عليه ، يعني من الطيب .  
الحُضاب الأسود المعروف بالهندي وهو الحُضاب الذي يلعب سواده فيما يظهر  
من اصول الشعر هشة كاملة بصبغة سوداء ولا يتصل منه شيء . ويحكى ان هشام  
بن عبد الملك بن مروان كان يحضب بهذا الحُضاب<sup>(٣)</sup> .

تقي الدين بن حجة الحسوي هجاء الشيخ بدر الدين الشبكي :

صنع دعاويه لأتم تنهني يظن الصواب ولا بشر  
تتكورت فيه وفي ذقته فلم ادبر ايها احمر<sup>(٤)</sup>

وكان الشيخ تقي الدين رحمه الله يحضب بالحنا .

الحُضاب بالحُطَر ( نبات يجعل ورقه في الحُضاب الاسود يحضب به ) قال :

ان شيئاً صلاحه بالحُضاب نضاب موكل بهذب  
ولسر الاله لولا هدى البيض وان تشتم نفس الكعاب  
لآدمت الحدين من وضر الحُطَر واذغت لانضاء الشباب !

(١) الاغانى ٨ : ١١٠

(٢) الاغانى ١٥ : ٣٨

(٣) سيرة عمر بن عبد العزيز ٢ : ١١

(٤) المنهل الصافي نسخة الجامعة العبرية ٨ : ٨٣ :

الحضاب بالرسمة . قال العيني :

عليك الخطر عليك ان تداني الى بعض تراجم حصور

في هذه السنة ( ١٩٦ ) استأمن الى محمد الامين ) من طاهر جماعة كثيرة وشغب الجند على طاهر ففرق محمد في من صار اليه من اصحاب طاهر مالا عظيماً وقود رجالاً وغنائم لحهم فسموا بذلك قواد الغالية ( تذييع الطبري ) مطبعة الاستانة ١٩٣٩ ، ج ٧ : ١٧ ) .

الرئيسة نبات تحضب يورقه ويقال حبر العظم .

٨ - خفة اللحي

ومن اشتهر بكونه سناطاً او كوسجاً لا لحيه له او لحيته على ذقنه لا على الماوضين .

كان الاحنف سناطاً فكان رهطه يقولون : وددنا انا اشترينا للاحنف لحيه بعشرين ألفاً . وعن شريح القاضي : وددت ان لي لحيه بعشرة آلاف<sup>(١)</sup> . كان قيس بن سعد سناطاً فكانت الانصار تقول : لوددنا اننا اشترينا له لحيه بانصاف اموالنا . . . واما عبدالله بن الزبير فيذكر اهله انه قال : عاجلت لحيتي الى ان بلغت سنين ستة فلما اكلتها ينبت مني<sup>(٢)</sup>

القاضي شريح . . . هو اجد السادات الطاس وهم اربعة : عبدالله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الظلم والقاضي شريح والاطلس الذي لا شعر في وجهه<sup>(٣)</sup> . ابن شريح المنفي كان آدم احمر ظاهر الدم سناطاً<sup>(٤)</sup> .

كان سهل الكوسج ابو ساير بن سهل صاحب الاقرباد من المشهور من اهل الاهواز وكان ألقى وانا لقب بالكوسج على سبيل التضاد<sup>(٥)</sup> .

(١) الف ٤ . لابي الخجاج يوسف . اكسفر 242 f-917-918 Marsh.

(٢) الكامل للبرد طبة نبيك ٣٩٧ .

(٣) وفيات الايمان ٣١٦

(٤) الاغاني طبة الدار ٢٤٩ : ١

(٥) عيون الانبا ١٦٥ : ١

( اهل خوزستان ) القالب على خلتهم صفرة الالوان والنحافة وخفة اللحي<sup>(١)</sup> .  
لجرير يهجو :

ان المعجم فية مدونة حُصن اللحن متناجر الالوان

قال وخفة اللحي في بني هجم ظاهرة<sup>(٢)</sup> .

كان المرجي ازرق كوسجا<sup>(٣)</sup> .

لقي اشعب صديق لايه فقال له ويحك اشعب كان ابوك ألقى وانت نط  
فألى من خرجت قال الى امي<sup>(٤)</sup> .

الوليد بن شبة بن ابي سفيان ( عامل الحجاز ) كان وجهه ورقة من ورق  
المصحف ( الاعلام بالحروب الواقعة يصدر الاسلام - المكتبة الملكية بصرى ٢٤٢ ) .  
سنة ٦٢٣ توفي واقف الرواحية بدمشق وحلب ابو القاسم هبة الله المعروف  
باين رواحة . . . كان غاية في الطول والعرض ولا لحية له<sup>(٥)</sup> .

قاضي القضاة نجم الدين المقدسي الحلبى ( ٦٨٩٦ ) ليس له من اللحية الا  
شعرات ( ٦٤ )<sup>(٦)</sup> .

سنة ٨٦٥ توفي الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر . اينال العلاني  
تسلطن يوم الاثنين ٨ ربيع الاول سنة ٨٦٧ كان طويلًا خفيف اللحية بحيث  
اشتهر باينال الاجرود<sup>(٧)</sup> .

كان ابو عمر احمد بن عبد ربه صديقاً لابني محمد يحيى القلقاط الشاعر . . .  
وكان القلقاط يلقبه بطلاس لانه كان اطلس لا لحية له ويسمى كتاب العقد  
جبل الثوم<sup>(٨)</sup> .

(١) المسالك والممالك لابن حوقل ١٧٤ وانساب الاشراف ٢٠١:٥

(٢) الاغانى ٦٠:٧

(٣) الاغانى ١٥٤:١

(٤) الاغانى ٩٦:١٧

(٥) البداية والنهاية ١١٦:١٣

(٦) المنهل الصافي نسخة الجاسة المبرية ٦٤:١

(٧) شذرات الذهب ٢٠٥:٧

(٨) بدائع لابن ظافر ٣٠

كان الوزير ابن المتري (الحسين بن علي) اسمر شديد السرة سناً ( في المطبوع بساطاً )<sup>١١</sup> .

٩ - قص اللحن وتدويرها

قال المزني : ما رأيت وجهاً احسن من وجه الشافعي ولا لحنه احسن من لحنه وكان ربنا قبض عليها فلا تفعل عن قبضته ولقد سمعته يوماً ينشد :

قوم برون النيل تطويل اللحن لا علم دين عندهم ولا يقن<sup>١٢</sup>

سنة ٦٥٥ دخلت الفقراء الحيدرية الى الشام ومن بشائرهم لبس الفراجي والطراير وقص لحاهم وترك شواربيهم وهو خلاف السنة فلما ذلك متابعة لشيخهم جيدر حين اسره الملاحدة نقصوا لحنه وتركوا شواربه فاقتدروا به في ذلك وهو ممدود مأجور حيث فعل به ذلك بغير اختياره وارادته وهم غير مأجورين بل لهم مأمورون وقد نهى رسول الله صلعم عن ذلك وقد بنيت لهم في ايامنا زاوية بظاهر دمشق<sup>١٣</sup> .

لما ملك ابن عثمان حلب ارسل خلف خاير بك نائب حلب وصار من جملة اسرائه ولبس زي التراكمة الهامة المدورة وقص ذقنه<sup>١٤</sup> .

في يوم الاثنين سادس عشر المحرم سنة ٩٢٨ وقع فيه من النوادر القريبة ان ملك الاسراء لما عرض الممالك صار كل من رآه من الممالك ولحنه طويلاً يقص منها نصفها ويطيها له في يده ويقول له امش على القانون الهبائي في قص اللحن وتضييق الاكام وكل ما تفعله المماني<sup>١٥</sup> .

« غير الحلة وقصر اللحية » من رسالة التطفيل لتاج الدين عبد اللاتي بن عبد المجيد الباني<sup>١٦</sup> .

قال هشام بن الكلبي كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت وحلفت

(١) المطط ١٥٨:٢

(٢) مجلد من المغني للمقرئ عزرائل نيدن - Arab. 1366

(٣) تاريخ ابن كثير رواية الطبراني ١٥١٦ باريس ١٧ .

(٤) تاريخ ابن اياس ٥١:٣

(٥) تاريخ ابن اياس ٢٨٠:٣

(٦) نهاية الارب ٢٢٧:٣

ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوماً في المرآة  
فقبضت على لحيتي لأخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة<sup>(١)</sup> .

قال عمر بن عبد العزيز : اياكم والمثلة في العقوبة جزأ الزاس واللحية<sup>(٢)</sup> .

نظر النبي عليه السلام الى رجل طويل اللحية فقال ما كان هذا لو هيا من  
لحيته . فبلغ الرجل ذلك فهياً لحيته بين اللحيين ثم دخل على النبي صلعم فلما  
رآه قال هكذا فافعلوا .

عن محمد بن مسلم قال رأيت الباقر يأخذ من لحيته فقال ددرها وقال  
الصادق عم تقبض بيدك على اللحية وتجزأ ما قبض .

عن كتاب المحاسن عن علي بن جعفر قال سألت اخي عن الرجل يأخذ  
من لحيته قال اما من عارضيه فلا بأس واما من مقدمها فلا تأخذ .

عن سرير الصيرفي قال رأيت ابا جعفر عم قد حفت لحيته .

عن سرير قال رأيت ابا جعفر عم يأخذ عارضيه ويبطن لحيته اي يأخذ من  
تحت الذقن .

عن ابي عبدالله عم قال من زاد من اللحية على القبضة ففي النار . وعنه  
عم من سعادة المرء خفة لحيته .

عن ابي ايوب عن محمد قال رأيت ابا جعفر عم والحجام يأخذ من لحيته  
فقال له : أدرها<sup>(٣)</sup> .

عضد الدولة اول ما عمل بابي الفتح بن السيد ان سمل احدى عينيه ثم نكل  
به وجزأ لحيته وجدع اذنه<sup>(٤)</sup> .

١٠ - تنف اللحى

من عجيب ما حكى عن الحريري انه كان مشغولاً بتنف اللحية وهو مرض  
من غلبة السوداء فوكل به شخص . فلما عرض المقامات على الوزير واعجب  
الوزير صنعه سأل عن حاجته فقال ماكني لحيتي<sup>(٥)</sup> .

(١) كتاب الاذكار : لابن الجوزي ٥٧

(٢) عيون الاخبار ١ : ٧٣

(٣) ترايد الاشراف ٩٥-٩٦

(٤) ارشاد الاربيب ٥ : ٢٤٩

(٥) اثار البلاد واخبار العباد للفروبي ٣٠٨

كان الحريري مولماً بنتف لحية عند الفكرة<sup>(١)</sup> ... لابن جكنيا البغدادي في هجائه وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس :

شيخ لنا من ربيعة الفرس بنتف عثونه من الفرس  
انلقه الله بالمانان كما رماه وسط الديوان بالفرس<sup>(٢)</sup>

ترف أفضيلة في نتف اللحية الطويلة لمحمد بن احمد بن رضوان المتوفي سنة ٧٢٢<sup>(٣)</sup>.

دعا مسلم بن عقبة المري امير الجيش بعد رقعة الحرة عمرو بن عثمان بن عفان وقال له : نحن نقاتل عن دولتكم وانت تكيدها ؟ يا غلام انتف لحية فنتفت حتى ما تركت فيها طاقة<sup>(٤)</sup> .

لما هزم عمرو بن الزبير واسر قال له اخوه عبدالله بن الزبير : ويحك ما صنعت ؟ اما حقي قد تركته بالأخوة ولا بد من الاخذ بظالم الناس فجهه اشيراً يقفه كل يوم فيأتي الرجل فيقول : لكربي فيلكزه . ويقول الآخر لطني فيلطفه ويقول الآخر نتف لحيتي فينتف لحية<sup>(٥)</sup> .

خرج بنو امية وغيرهم بعائشة حتى قدموا البصرة فاخذوا ابن ضيف اميرها من قبل علي فنالوا من شعره وفتقوا لحية وخالوا سيله فتعد علياً وقال له : بعثني ذا لحية وقد جتلك امرد قال : اصبت اجراً وخيراً<sup>(٦)</sup> .

تزوج الفرزدق حدرا . بنت زريق بن بسطام بن قيس الشيباني وأخاصته النوار راخذت بلحيته فجات بها وخرج وهو يقول :

قامت نوار الي نتف لحيتي نتاف جمدة نية المشخاش  
كلتاها اسد اذا ما اغضبت واذا رضيت فهن خير ماض<sup>(٧)</sup>

والمشخاش رجل من عترة وجمدة امراته.

(١) وفيات الاعيان ١: ٣١ :

(٢) وفيات الاميان رسلان ٥٨٧

(٣) كشف الظنون ١: ٢٨٢

(٤) انساب الاشراف ٦: ٣٩

(٥) انساب الاشراف ٣٨

(٦) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٨١

(٧) الاغانى ١٩: ١٢

ان عمارة اذا كناز كانت له امرأة يقال لها دومة تحلقت بحلقه في شرب  
الشراب والمجون والسفة . . . ثم حجت في اماره يوسف بن عمر فقال لها عمار :  
انني الله فد حجبت فتولي لا يكونن ما صنت خيالاً

( في اربعة ابيات اخر ) فضربت دومة وخرقت ثيابه وفتت لحته وقالت  
انجطني غرضاً لشرك؟<sup>(١)</sup>

اماجور ولي دمشق في ايام المعتد سنة ٢٥٦ . . . ووجه مرة فبارساً الى  
ازرعات ولما رجع نزل اليرموك فوجد هناك اعرابياً فجرت بينهما خصومة فتنف  
الاعرابي من ذقن الجندي خصلتين فبلت اماجور الواقعة فتحيل على البدوي  
بجيلة في ذكرها طول الى ان ظفربه وطلب حجماً وقال لا تدع في وجه  
الاعرابي ولا في جسده شرة فتنف الحجام جواجه ثم جفون عينه ولم يدع في  
رأسه ولا في وجهه ولا جسده شرة الا تنقياً ثم ضربه اربع مائة سوط ثم حجه  
ثم ضربه اربع مائة سوط اخرى ثم قطع يديه في اليوم الثاني وقطع رجله ثم  
قطع رأسه وصلبه ثم دعا بذلك الجندي وكان قد حجه فضربه بالعصي مائة  
عصاً واسقط اسمه وقال انت ما دفعت البدوي عن نفسك فما عاك تنفع؟<sup>(٢)</sup>  
لما تمكن طلحة والزبير من البصرة وقتلوا حرس بيت المال وهم سبعون رجلاً  
من غير سب ولا ذنب اخذوا عثمان بن ضيف الانتصاري عامل امير المؤمنين  
علي بن ابي طالب على البصرة وفتقوا لحته وارادوا قتله<sup>(٣)</sup> . . .  
لبعض الشعراء في انكار الفرق بالمصادر من وقلة الاستقصاء في شناعة  
تعذيبهم والتنكيل بهم :

ابن عرك الاذان والطم . . . وعصر الحصى وابن الزيار

ابن تنف اللحن وشد الحيا ذم راين الجبوس والمضار<sup>(٤)</sup>

تنف اللحية من ابن دحية لتاج الدين الكندي ( معجم الادباء . لياقوت

. ( ٢٧٥ : ١١ )

(١) الاغانى ١٧٥ : ٣٠ - ١٧٦

(٢) تحفة ذوي الالباب للصفي ٨٧

(٣) الديارات ٩٢

(٤) ملة عريب ٦٦

لما صودر علي بن محمد بن الفرات بعد وزارته الثانية وسأه لحامد بن العباس وزير المقتدر وضاق حامد بن العباس ذرعاً في مناظراته امر ان ينتف لحيته فلم يمثل احد امره فوثب هو بنفسه اليه وجذب لحيته<sup>(١)</sup>.

ذكر ابو هرون العبدي قال رأيت ابا سعيد الخدزي بالمدينة ولحيته بيضا. وقد خف جانبها وبقي وسطها فقلت يا ابا سعيد ما حال لحيتك؟ فقال هذا فمل ظلة اهل الشام يوم الحرة دخلوا على بيتي فانتهبوا ما فيه حتى اخذوا قدحي الذي كنت اشرب فيه الماء ثم خرجوا ودخل علي بعدهم عشرة نفر وانا قائم اصلي فطلبوا البيت فلم يجدوا فيه شيئاً فاسفروا لذلك فاحتارني من مصلاي وضربوا بي الارض واقبل كل رجل منهم على ما يليه من لحيتين فنتفه فما ترى خفيفاً فهو موضع التنف وما تراه عافياً فهو ما وقع في التراب فلم يصابوا اليها وسأدها كما ترى حتى اواني بها ربي<sup>(٢)</sup>.

لعارة اليمني يهجو ابن دجان :

مكنتك الدم سبال الوري فأحلق ظاهم آتناً وانت<sup>(٣)</sup>

وله في الامير المؤمن ابي علي موسى بن إمامون من قصيدة :

فابت بمن ينتف ذفن المي ان لم تكن امالكاً ساليه<sup>(٤)</sup>

انشدني ابو نصر بشر بن هرون الكاتب النصراني البغدادي لنفسه في ابي

رفاعة بن كامل احد خلفاء القضاة ببغداد عن سوادها :

قضى شعري على القاضي بحكم احب اليه مدفوعاً مذالاً

ولو لم يستحب لتنت من سالا ان وجدت له سالا

وتنت سابه شوه بحال ذن انتق صيره سالا<sup>(٥)</sup>

لزيد بن الحسن الكندي كتاب نتف اللحية من ابن دحية رد فيه علي

ابن دحية الكلبي في كتابه الذي سماه الصارم الخندي في الرد على الكندي<sup>(٦)</sup>.

(١) تجارب الاسم ٦٠:٥

(٢) الاخبار الضوال لمدير ربي ٢٧٨

(٣) المكتبة المصرية ٢٩٤

(٤) المكتبة المصرية ٣٨٧

(٥) نثر المفاضلة ٥٢:١

(٦) ارشاد الاريب ٢٢٣:٤

افدي الذين نأوا والدار دانية رشتوا بالجفا شبل المودات  
 كم قد تفت سبالي في صدورهم والصد اصعب من تنف لنبالات<sup>(١)</sup>  
 وله ايضاً :

كلفت من امرهم ما لا اقوم به ومن يفوم بار فيه تكليف  
 لاتفتن سبالي طاعة لحم فالذقن ان دام ذا الاعراض فشوف<sup>(٢)</sup>  
 لابي القاسم الرسائي :

يا منبر الناس اسعوا ما انا قاتلهم واستمروا وصفي  
 اذا اردتم ستر استاذنا فلتكن الاناف في غاف  
 ثم اغسلوا شهم اللحمي بعدها غسل الدرايك والمطف  
 وبخروها بخد نظيبها بكل شي طيب الريف  
 وما اري سائر ما قلته يتج ولا احسبه يكفي  
 او قاتفروها واستريحوا فانا بنجيكم شي سوي التنف<sup>(٣)</sup>

قال المنصور يوماً لعمدائه بن عياش المشوف قد بقضت الي جورتك عشرتك  
 وكفوت بالله لئن تفت شعرة من لحيتك لاقطن يدك فاعفاها حتى اتصلت  
 فكان عنده يوماً وحدثه باحاديث استحساناً فقال له سل حاجتك قال نعم يا  
 امير المؤمنين لحيتي تعطيني اياها اعمل بها ما اريد فضحك المنصور وقال له :  
 لقد فعلت<sup>(٤)</sup>

حدث عبدالله بن عباس الهمداني قال : قال لي المنصور : حدثني حديثاً بلنبي  
 عنك في تنف لحيتك في سفرك قال نعم يا امير المؤمنين . وجيبي خالد الشري  
 الى هشام بن عبد الملك برسالة اشافه بها فقال : اعف لحيتك في سفرك هذا  
 فلئن جنتي وقد تنف منها شعرة واحدة لاقطن يدك ( وكان مولماً بلحيته )  
 قال ففطت فلما دخلت دمشق دخلت الموضاً فخلوت بنفسي ادرس الرسالة

(١) بنية الدمع : ٢٤٢ : ١

(٢) بنية الدمع : ٢٤٣ : ١

(٣) بنية الدهز : ٢٦٥ : ١

(٤) الخزم الحادي عشر من تذكرة ابن حمدون ١٥١٦ ( ادب دار الكتب المصرية

واقول: إن قال لي كذا قلت كذا وسهوت عن الوصية فأقبلت على لحيتي انتقبا  
والقيا بين يدي فأتيت على جميعها فصحت بغلامي فامرته بجمعها وغسلها وشدتها  
بتدليل ثم خرجت ولبست ثيابي واخذت المنديل في كفي وصرت الى باب هشام  
فأتذنت فاذن لي فاديت الرسالة فاجابني فلما اردت مفارقتي قلت انا بالله وبك  
يا امير المؤمنين من خالد قال ما لك وله فجلت الصرة واريت ما فيها وخبرته  
الحبر فامر بالكتاب الي خالد: « قد اجريت عليك عبدالله بن عباس ما كنت  
اوعده من تنف لحيته واعطى الله عبداً لذي اثر في اثرا بمتوبة لا تقصر له  
منك والسلام » قال فقدمت على خالد فلما رأي قال ما هذا قبل ان يسألني عن  
الرسالة قلت: جوابك في الكتاب تقرأه تعال اولى لك. ثم سألتني عن الرسالة  
فاديتها الي فضحك المنصور حتى استلقى<sup>(١)</sup>.

كان ابو محمد المهدي المروث بابن الصلا. احد الشعراء الطارئين على  
الاندلس كثيراً ما يأتي بالاستعارة التي تضحك كقوله:

لحي جراباتي متوفية ومر دهر وهي لا تنف<sup>(٢)</sup>

اهل خوارزم لهم تجار يدخلون الى نواحي ياجوج وماجوج لاستخراج الخرز  
والادبار ولما يدخل لهم ذو لحية واكثرهم مخفية العراض والاسية. واهل القاف  
من ياجوج وماجوج ورد جرد فاذا دخل اليهم ذو لحية كئنا. تنفها الملك الذي  
يدخل بلده من نل ياجوج وماجوج ثم احسن الى التاجر الذي انتف لحيته  
واغناه<sup>(٣)</sup>.

كان الحريري ولما بنتف لحيته فنهاه امير البصرة وتوعده على ذلك وكان  
كثير المجالسة له فبقي كالمقيد لا يتجاسر ان يبعث بلحيته فتكلم في بعض  
الايام بكلام اعجب الامير فقال له سئني شيئاً حتى اعطيك قال لحيتي . قال قد  
فعلت ( معاهد التنخيص على شواهد التلخيص لعيد الرحيم الباسي ٣: ٢٧٤ ) .

(١) الثاني من كتاب تاريخ الموصل لابي زكريا بريد بن محمد بن عباس الازدي رقم  
٢٦٧٥ دار الكتب المصرية ٢٩ و ٣٠٦

(٢) الذخيرة في بحار اهل الجزيرة القسم الرابع المجلد الاول ٣٢٢

(٣) صورة الارض لابن حوقل ١٩٣٨ ص ٤٨١ - ٤٨٢

## ١١ - حلق التحي

أتى عبد الصمد بن علي باناس من الشطار فاسر بضربهم وحلق رؤوسهم  
ولحاهم ففعل بهم ذلك وكان فيهم رجل سناط فقيل له ان هذا ليست له حية  
فهل تزيد في الضرب قال : لا ولكن احلقوا حية هذا الشرطي مكانه<sup>(١)</sup> .  
عبد الواحد بن يحيى بن منصور امير مصر ورد عليه في سنة سبع وثلاثين  
ومائتين كتاب الخليفة المتوكل بخلق حية قاضي قضاة مصر ابي بكر محمد بن  
ابي الليث وان يضربه ويطوف به على حمار ففعل ما أمر به<sup>(٢)</sup> .  
منع السلطان الملك الناصر الطائفة القلندرية من تخليق لحاهم وان من  
تظاهر بهذه البدعة قوبل على فعله المحرم وان يكون شيخاً على طائفته ...  
وهذه البدعة لما منذ ظهرت ما يزيد على اربعمائة سنة واول ما ظهرت بدمشق  
في سنة بضع عشرة وستماية<sup>(٣)</sup> .

كان شهاب الدين قلندر يخلق حيته وحاجبيه على طريقة القلندرية<sup>(٤)</sup> .  
من نسخة تذكرة سلطانية كتب بها عن السلطان الملك الصالح علي ابن  
الملك المنصور قلاوون لكافل السلطنة بالديار المصرية الامير زين الدين كتبنا  
عند سفر الملك الصالح الى الشام واستقرار كتبنا المذكور نائباً عنه في سنة  
٦٩٩ : فصل الجبوس ... وتخلق على الاسارى كلهم من فرنج وانطاكيين  
وغيرهم ويتمهد ذلك فيهم كلما قبت<sup>(٥)</sup> .

محمد الساجي جلال الدين شيخ القلندرية قدم دمشق وقرأ القرآن وسكن  
بجبل قاسيون ثم ترهد واثام بمقبرة باب الصغير في قبة زينب بنت زين العابدين ثم  
حلق حيته وحاجبه ورأسه فوافقته على ذلك طائفته واشتهر وتبعه جماعة وحلقوا  
وذلك في حدود العشرين وستماية (١٢٢٣ م) ثم لبس دلق شعر ومضى الى

(١) المحاسن والمساوي ٢ : ١٥٤

(٢) النجوم الزاهرة طبعة الدار ٢ : ٢٨٨ - تاريخ الاسلام للذهي اكفرد Land.  
Or. 244, f. 235b

(٣) المعط ٦ : ٣٠٢

(٤) رحلة ابن بطوطة ١ : ١٠٢

(٥) صبح الاعشى ١٣ : ٩٢

ديماط ... وتوفي فيها سنة ثلاثين وسبعمائة (١٢٣٢/٣) وقبره بها مشهور وله اتباع<sup>(١)</sup>.

سنة ٦٥٨ فيها اتفق علي بهادز شحنة بغداد وعماد الدين القزويني وجماعة من صدور المراق وقصدوا حضرة السلطان (هولاكو خان) حيث كان في الشام ورفعوا على علاء الدين صاحب الديوان (عطاء ملك المراق الجويني) اشياء اعتمدها .. فامر السلطان بقتله فقتل المغو عنه فامر بخلق لحية فخلقت وكان يجلس في الديوان ويتر وجهه<sup>(٢)</sup>.

باب ما يجب في اللحية اذا خلقت في رواية الحكوفي ان علياً عم قضى في اللحية اذا خلقت نلم تبت بالدية كاملة فاذا نبتت فثلث الدية<sup>(٣)</sup>.  
محمد المالكي كان مولماً بقص شاربيه وخلق لحية وحاجبيه توفي سنة ١١٨٥ للهجرة<sup>(٤)</sup>.

في ذي الحجة سنة ٧٦١ ورد كتاب السلطان بالزام القلندرية بزري المسلمين وترك زري الاعاجم والمجوس وترجمهم حاق اللحي وشمر الوجه<sup>(٥)</sup>.  
قال رجل لولده وقد شاء ان يكون قواداً : اذا يبلغ السلطان خبرك فيطلقون راسك وذقنك وينادي عليك<sup>(٦)</sup>.

انشدني الشيخ تاج الدين الكندي . . . انه كان بدمشق وقد رسم السلطان بخلق لحية شخص له رجاهة بين الناس فخلق لغيرها وحصلت فيه مشقاة فعفي عنه في الباقي فصل فيه ولم يصرخ باسمه بل رمزه وشتمه وهو :

ذرت ابن آدم لا قيل قد خلقتوا جميع حينه من يند ما ضرا  
قام ان التصب مخلوقاً عدت له ميثاً نادي منها له وميا  
فقام يتندي والدمع يثنته يتين ما نظا فيا ولا كذا

(١) جزء من المغز ليدنا Arab 1376.

(٢) الحوادث الجامعة للتوطين ص ٣٣

(٣) كتاب من لا يضره الفقيه لابي جعفر محمد بن عبي بن الحسين بن موسى بن بابويه

الغني رقم ١٧٠٣ المكتبة المخرقية ص ٤٩٧

(٤) سلك العدد ٦١:٤

(٥) ذيل ابن قاضي شهبة ١٥٩٨ باريس ١٥٤

(٦) فتاوى المعاصرة ١: ١٩٧

اذا انتك لخلق الذئب طائفة فاخلع ثيابك . . . مربا  
وان اتوك وقالوا احا صفا . فان اطيب نصتها الذي ذهباً<sup>(١)</sup>

والبيتان الاخيران منها في الحامسة ايضاً .

الشيخ احمد بن عمر المعروف بالقاري المتوفي سنة ١٠٤١ ( ١٦٣١ ) لازم  
خدمة الشيخ المجذوب ابي بكر الحلبي . . . فتولى الخلافة بعد جماعات متعددة . . .  
وكلهم فحللوا اللحي يلبسون المرقعات ويفتخرون جلود النعم وياً كلون الحشيش  
والكلس وبعض المجاذيب منهم يشرب الخمر والعرق ولا يصومون وتتوارد  
عليهم مجاذيب البلاد<sup>(٢)</sup> .

ابو بكر بن وفا المجذوب الحلبي ( توفي في حدود التسين وتسماية ) حلق  
لحيته وحواجه وقلع اسنانه ثم كان يفعل ذلك في من يأتيه فقبراً حريداً وبقي  
جماعة على هذه الطريقة وظاهر مشكر في الحقيقة<sup>(٣)</sup> .

كان المرزبان انفذ رسولاً الى معز الدولة في امور حمله اياها . . . ( سنة  
٣٢٩ ) فادى اليه الرسالة وكان فيها ما غاظه فتقدم بخلق لحيته ففعل وسمع  
نباية ما يكره وانصرف على هذه الحال فحكى للمرزبان ما جرى عليه فامتص  
واخذ في جمع الرجال والاستعداد<sup>(٤)</sup> .

بيدي القفطاع ( بن ضرار وهو يومئذ على شرطة الكوفة ) حجام واقف  
وصفرة . بوضوعة فيها المواصي فاذا أتى بشراب النبيذ حلق رؤوسهم وحلهم<sup>(٥)</sup> .  
قال . . . سكن المديني لما كان عبداً خياطاً وسمع يوماً سرداء على رقبته حرة  
وعمي تغني وطالب منها ان تلقي عليه هذا الصوت فابت الا بدرهمين ثم انصرفت  
او مولاي فقال لهم خراجك فقات كان وكان فقال يا ابن اللخناء وبطحنني  
وضربني وحلق لحيتي وراسي<sup>(٦)</sup> .

١ قرات الوفيات ٤ : ٢٩٣

٢ حذرة الاثر للسعي ١ : ٢٦٠

٣ انكروا كب السائرة بابيان المائة الماشرة لنجم الدين احمد القري - الجامعة

الاميركنية بيروت ٤١ ( ١٩٢٠ ) ص ٢٢٤

٤ تجارب الامم ٦ : ١٣١

٥ لاغني ١٨ : ١٤٩

٦ مروج الذهب بامش الكامل ٨ : ١٥٨ - ١٥٩

اخذ الوليد بن يزيد بن عبد الملك سليمان بن هشام فضربه مائة سوط  
وحلق راسه وحلته<sup>(١)</sup>.

سنة ١٧٦ استعمل على دمشق ابراهيم بن صالح بن علي... واستخلف ابنه  
اسحق وكان ميله ايضاً مع اليازية فاخذ جماعة من قيس نجسهم وضربهم وحلق  
طاهم فنفر الناس<sup>(٢)</sup>.

سنة ٣١٧ نودي في الرجالة المصافية بجروجهم عن بغداد ومن اقام قبض  
عليه وحبس... وظفر بعد النداء بجاعة منهم فضربهم محمد بن ياقوت وحلق  
طاهم وشهر بهم<sup>(٣)</sup>.

اسحق بن ابراهيم بن صالح بن عباس الهاشمي ولي دمشق نيابة عن ابيه  
ابراهيم في خلافة الرشيد... حبس رؤساء قيس واحداً واربعين رجلاً من  
محارب فضربهم وحلق رؤوسهم وطاهم<sup>(٤)</sup>.

كان المعروف بابي سالم بن همام الحلبي قد ولي مشاركة الديوان بدمشق...  
فظهر منه خيانات اعتدها... فخرج الامر السامي النوري بالكشف عن  
سماياته فاقتضت الحال بان تحلق لحية ويركب حماراً مقلوباً وخلفه من يماونه  
بالدرة وان يطاف به في اسواق دمشق بعد ستر وجهه ويتنادى عليه: هذا جزاء  
كل خائن وغام<sup>(٥)</sup>.

سنة ٥١٥ قبض سليمان (ابن نجيم الدين ايلغازي) حجاب ابيه فصفهم  
وحلق طاهم ومد يده الى اموال الناس<sup>(٦)</sup>.

ابو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبدالله الباهلي الاندلسي المريني خرج  
ليلة وهو سكران من دار زين الملك الي طالب بن الحياط فوقع وشج وجهه...  
واخذ المرأة فرأى الجرح في وجهه غائراً تحت الجفن بعد وقته فقال من ابيات:

- (١) الكامل لابن الأثير ١٠٣:٥
- (٢) الكامل ٤٣:٦
- (٣) الكامل ٦٨٠:٨
- (٤) تحفة ذوي الالباب ١٦٣
- (٥) ذيل القلاني ٣٣٦
- (٦) زبدة الطلب ١٦٦٦ باريس ١٤٣

روقت سنجاً على وجهي وطارت عمي  
وعلت ان جميع ذ لك من قام اللدة  
من لي باخرى مثل نلك ولو بملتى لحيتي<sup>(١)</sup>

اسامة امير مصر احصى الزهبان وورسمهم ... واذا ظفروا يبارب او غير  
موسوم قدموه الى الامير فينقب اعصابه ويقتى اعرج ولم يكن يحصى عدد من  
شوه به على هذه القضية وحلق لحي كثير<sup>(٢)</sup> .  
لنافع بن خليفة القنوي :

فان نضربونا بالسياط فاننا ضربناكم بالمرهفات الصوامر  
وان نغافوا سناً الرؤوس فاننا حلفنا رؤوساً باللحي والتلاحم<sup>(٣)</sup>

سعيد بن عبد العزيز البيروني قال كان عندنا قاضي قال للناس احلقوا  
لحاكم ... فحفل الناس كلهم على حلق اللحي فكنت لا تلقى احداً الا  
محلوق اللحية ( ابن عساكر ١٥٣:٧ ) .  
للوزير ابي الوليد بن طريف :

من حلت لحيه جار له فليكب الماء على لحيته  
( فتح الطيب ٢: ٢٤٨ ) .

المتنذ : من اللذات اربع : حلق اللحي الطويلة العريضة وشفق الاقنية  
اللحمية وشم الأرواح الثقيلة والنظر الى الوجوه الصيحة المليحة<sup>(٤)</sup> .  
سبل المرتين ان يصلحوا لحيه كل احد على مقدار ما يلبق بوجهه ...  
وان لا يحلقوا ذقن نخث ولا يزينوا له صدغاً<sup>(٥)</sup> .  
اهل غانة هم اجمع يحلقون لحاهم ونباؤهم يحلقن شعرهم<sup>(٦)</sup> .  
لسيد الحميري في المهجر :

(١) عيون الانبا . ٢: ١٤٥

(٢) سير البطركة لابن المقفع ٣: ١٥١

(٣) ذيل امالي القاضي ٢: ١١٦-١١٧

(٤) خاص الخاص للشمالي طبعة تونس ١٣

(٥) ضاية ازنية في طلب الحبة لابن بسام الشرق ١٩٠٧ ص ١٠٨٢-١٠٨٣

(٦) المنرب في ذكر بلاد افريقية والمنرب للبكري طبعة الجزائر ١٧٥

لحائي بن اسام المدي وفارون افتنا الاكبر  
سأحلق لحيتي اصحا شرود على الزود والمنكر<sup>(١)</sup>

بعض الروس يحلق لحيته وبعضهم يفتلها كحل اعراف الدواب ويضفرها<sup>(٢)</sup>.  
وجدت في حلب طائفة كثيرة يقال لهم الباشفردية شعر الشور والوجوه  
جداً يتفخرون على مذهب ابي حنيفة رضه فآلت رجلاً منهم عن بلادهم وحالهم  
فقال اما بلادنا فن وراة القسطنطينية في مملكة... من الافرنج يقال لهم  
الهنكر ونحن مسلمون... فآلته ولم تحلقون سلكم كما تفعل الافرنج فقال  
يحلقها مما المتجددون ويلبسون لبسة السلاح مثل الافرنج اما غيرهم فلا<sup>(٣)</sup>.

ابو اسحق المزني... غضب يوماً عليه بعض الولاة فامر الحجام  
يحلق لحيته فقال له الحجام اتفتح شديك حتى اتكن من الحلاقة. فقال الوالي  
امرك يحلق لحيتي او تعلمني الرسر<sup>(٤)</sup>.

كان احمد بن سهل خليفة عمرو بن الليث على مرو فقبض عليه عمرو ونقله  
الى سجستان فحبسه بها... ثم ان احمد طلب الحجام فادخل اليها فاخذ السورة  
فطلى بها رأسه ولحيتة فسقط شعره وخرج من الحجام ولم يعرفه احد فاخفى<sup>(٥)</sup>.  
سيد بن عبد العزيز البيروتي قال كان عندنا قاضي قال للناس: احلقوا  
سلكم فانها نبتت على الضلالة حتى نبتت على الطاعة. قال فحلق الناس كلهم  
على حلق اللحو، فكننت لا تلقى احدا الا محلوق اللحية (لم تذكر وفاته).  
( تاريخ ابن عساكر ٧: ١٥٣ ) . ( له صلة )

(١) الاغانى ٧: ١٣-١٤

(٢) المسالك والممالك لابن جوقل ليدن ١٧٤

(٣) معجم البلدان ١: ٤٦٦-٤٧٠

(٤) فوات الوفيات ٢: ٣٨٠

(٥) الكامل لابن الاثير ٨: ٣٧